



شبكة المعلومات الجامعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of
15-25- c and relative humidity 20-40%

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٠١٢

جامعة المنيا

كلية الدراسات العربية

قسم الدراسات الأدبية

شعر أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)

دراسة تحليلية فنية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

الباحث / محمد عبد المجيد عبد المجيد

إشراف

أ.د. عبد الحميد إبراهيم محمد

أستاذ الأدب والنقد

ورئيس قسم اللغة العربية

بكلية الآداب جامعة حلوان

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ،

وأحلل عقدة من لساني ، يفقهوا قولي ﴾

[سورة طه الآية ٢٥-٢٨]

شكر وتقدير

إلى من وسعني حين ضاقت بي الدنيا

إلى بسماتها

وفاء - رانيا - أحمد

أهدي هذا العمل وفاءً، وحباً

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

إن من ينظر إلى تاريخ الأدب العربي يلمح بوضوح الإهمال الذي منيت به الدراسات الأدبية في العصر المملوكي ، وذلك نتيجة للفكرة العامة التي سيطرت على أذهان الكثيرين من الباحثين ، وجعلتهم يعرضون عن دراسة الأدب شعره ونثره لضعفه وتخلفه نتيجة لاعتماده على الكثير من المحسنات البديعية والزخرفات اللفظية .

وكان من نتيجة ذلك أن قلت الدراسات الأدبية في ذلك العصر قياساً بالعصور الأدبية الأخرى .

ومن هنا تبني هذا البحث تقديم دراسة تحليلية فنية لشعر أبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ ، وهذه الدراسة تستهدف الكشف عن جانب من جوانب إبداعات هذا الشاعر الذي عاش في مصر في ذلك العصر .

وقد قسمت هذا البحث إلى بابين في كل باب ثلاثة فصول ، يسبقها تمهيد عن حياة الشاعر ونشأته وثقافته وأثاره .

وقد تناولت في الباب الأول القضايا الموضوعية في الفصول التالية :

الفصل الأول وجاء عن شعر أبي حيان وموضوعاته التي عالجها وتحدث عنها وتمثلت هذه الموضوعات في المديح ، فتحدثت عسماً تميز به مديحه من سمات ، وعن ممدوحيه وعلاقته بهم ، ثم تحدثت عن المديح النبوي عنده والذي تمثل في قصيدته الطويلة " المورد العذب في معارضة قصيدة كعب " ثم وازنت بينها وبين قصيدة كعب بن زهير في مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم تحدثت عن الغزل بالمرأة والغزل بالغلمان ، فذكرت صورته المتعددة كالصورة الحسية وسماتها المعنوية ، وأثر العشق على نفس العاشق وجسمه .

وفي غرض الفخر تحدثت عن فخره بنفسه ، ثم فخره بعلمه وبشعره ، ثم فخره بكتبه . وفي الوصف تحدثت عن وصفه للطبيعة متمثلة في الرياض ومجالس الأنس ، ثم وصف الإنسان ثم وصف الحيوان الخاص بالبيئة كالتمساح والفيل .

وفي الفصل الثاني تحدثت عن القضايا الفلسفية ، فتناولت قضية الموت متمثلة في رثاء الأبناء والزوجة والعلماء ، ثم قضية الغربة فتحدثت عن غربة المكان ثم الاغتراب النفسي .

وجاء الفصل الثالث عن القضايا الاجتماعية ، فتحدثت عن الحكمة عنده وعن الاتجاهات التي كانت ميداناً لحكمته كالتمسك بالأخلاق الحميدة ونبذ العادات السيئة ، ثم ذكرت مصادر الحكمة عنده ، كما تحدثت عن موقفه من قضية الجهل ومحاربة ما جاء به بعض المتصوفة من بدع وخرافات .

وفي الباب الثاني تأتي الرؤية الفنية ، فيتناول الفصل الأول تشكيل الصورة، فعرفت بالصورة ثم تحدثت عن الصورة بمفهومها الشامل سواء المفهوم النقدي القديم الذي يعتمد على الأنماط البلاغية في بناء الصورة وتشكيلها أو المفهوم النقدي الحديث الذي تخطى الوصف الحسي إلى الوجداني ، واعتبر الجانب النفسي مصدراً من مصادر تشكيل الصورة وبنائها ، ثم قسمتها من واقع شعر أبي حيان إلى :

١. الصورة التقليدية .

٢. الصورة والحركة .

٣. الصورة الساخرة .

٤. الصورة والسرد القصصي .

ثم جاء الفصل الثاني ليتحدث عن الظواهر اللغوية في شعره ، فتحدثت عن ظاهرة التكرار ، ثم ظاهرة الحذف ، ثم ظاهرة التقديم والتأخير ، وبينت أهمية هذه الظواهر في البناء اللغوي لشعره .

وفي الفصل الثالث والأخير تحدثت عن البناء الموسيقي فتعرضت للموسيقى الخارجية فتحدثت عن الأوزان الشعرية المستخدمة في شعره ، ثم تحدثت عن القافية ودورها في بناء الموسيقى الخارجية .

وعلى صعيد الموسيقى الداخلية تحدثت عن الأدوات التي اعتمد عليها الشاعر في بناء موسيقاه الداخلية كتكرار الكلمات والحروف واستخدامه لحروف المد والتضاد بين الكلمات مما يحدث التوافق الصوتي والانسجام الموسيقي .

ثم تحدثت عن المصادر الموسيقية التي اعتمد عليها الشاعر في بناء موسيقاه الداخلية كالترصيع والتصريع والتشطير وغيرها من جوانب الموسيقى الداخلية .

ثم أردفت هذا الفصل بملحق يتضمن عدد قصائد الديوان والأوزان الشعرية المستخدمة ونسبة بعض الأغراض الشعرية إلى مجموع قصائد الديوان وغيرها من الإحصاءات . ومما شجعتني لعمل دراسة فنية عن شعر أبي حيان الأندلسي هو المحاولة في إزاحة بعض الغموض عن تراثنا الشعري في العصر المملوكي ، ومما دفعني أيضا للقيام بهذه الدراسة هو التقاطي لتوصية الدكتور أحمد مطلوب محقق الديوان بعمل دراسة عن هذا الشاعر بقوله : " إن أبا حيان شاعر كبير بين شعراء عصره ، ولعل هذه النظرة العجلى تحرك الأدباء والباحثين الذين يعنون بدراسة الأدب بعد سقوط بغداد عام ٦٥٦ هـ ، وتدفعهم إلى الكتابة عن هذا الشاعر الذي طغت عليه سمعته العلمية في التفسير والنحو واللغة فأهملت شاعريته ولم يعن أحد بالبحث عن ديوانه الذي أشار إليه القدماء . وإن في طبع ديوانه وجمع شعره

المتفرق في الكتب حائزاً قوياً لمن يريد أن ينصف هذا الرجل الذي ظل ديوانه مطموراً في رفوف مكتبة "وزان : بالمغرب العربي" (١)

وأما جانب الصعوبة في هذا البحث فقد تمثل في أن الشاعر قد أورد في ديوانه تسعين قصيدة في الغزل بالغلمان ، وهو ما يعادل ثلاثة أرباع قصائد الغزل بالديوان ، وقد خص الغلمان الأتراك فقط بهذا الغزل والحب لما يتمتعون به من جمال فتان ، فوصفهم كما وصف المرأة ، ولوجد هذا الغزل من ذكر الأعضاء التي تميز الرجل عن المرأة لأختلط الأمر على القارئ .

والذي يدعونا إلى التساؤل هو أن أبا حيان لم يكن من الشعراء الماجنين ، وإنما هو عالم ومفسر وله كتاب تفسير البحر المحيط في تفسير القرآن الكريم في سبعة مجلدات . كما أن له العديد من كتب التفسير والحديث . وأن ورود مثل هذا الكم الهائل من قصائد الغزل بالغلمان في ديوانه ظاهرة تستحق الدراسة . مما استوجب مني الرجوع إلى دواوين الشعراء في العصر المملوكي للتثبت من انتشار الظاهرة في شعر ذلك العصر ، و إلى المصادر التي تحدثت عن الأدب في ذلك العصر أيضا ، وقد أنفقت في البحث عن هذه المصادر وقتا ليس بالقصير ، ولكننا بعون الله استطعنا أن نفصل القول في هذه الظاهرة اعتماداً على ما أورده أبو حيان من أشعار ، وعلى أن الشعر أكثره قد بني على الكذب فالشعراء يقولون مالا يفعلون ، وأن الشاعر كان ينشد الجمال وليس المجون والزيلة .

وقد قام منهج الدراسة على تحليل النص الشعري والكشف عما يرمي إليه من أسس جمالية سواء منها التصويرية أو اللغوية أو الموسيقية ، فكلها عوامل أساسية لإتمام عملية البناء الفني للنص الشعري .

وقد جاءت مصادر البحث على النحو التالي :

القسم الأول : هى مصنفات أبي حيان نفسه والمتمثلة في الديوان وهو المصدر الوحيد لكل النصوص الشعرية التي وردت عن أبي حيان في هذا البحث ، ثم مصدره تفسير البحر المحيط الذي أفادنا في التثبت من صحة بعض النصوص وتوثيقها .

القسم الثانى : وهو المصادر التاريخية التي ترجمت له مثل كتاب " الطالع السعيد " للأدقوي ، وكتاب " نكت الهميان في نكت العميان " لصلاح الدين خليل|بن أبيك الصفدي ، وكتاب " حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة " لجلال الدين السيوطي ، وكتاب " شذرات الذهب في أخبار من ذهب " لعبد الحي بن الفلاح الحنبلي وغيرها من كتب التراجم .

القسم الثالث : وهو المصادر الأدبية التي ترجمت له وأوردت الكثير من أشعاره مثل كتاب " نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب " للمقري التلمساني ، وكتاب " الكتيبة الكامنة في من لقباه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة " للسان الدين بن الخطيب وغيرها من المصادر الأدبية .

القسم الرابع : ويتمثل في المراجع الحديثة في دراسة الشعر سواء ما يختص بدراسة الصورة الشعرية أو ما يختص بدراسة لغة الشعر ، أو المراجع المتخصصة في دراسة موسيقى الشعر .

وقد أثبتنا ما رجعنا إليه من مصادر ومراجع في ثبت المصادر والمراجع في نهاية الرسالة مرتبة ترتيباً هجائياً .

وقد انتهى بي البحث إلى مجموعة من النتائج أثبتتها في الخاتمة .

وأخيراً أحمد الله ، وأشكره ، وأصلى وأسلم على خير خلقه وبعد فيحق لكلمة الشكر أن تتجه مخلصه صادقة إلى أستاذي العالم الجليل الاستاذ الدكتور عبد الحميد

إبراهيم الذي شرف هذا البحث بإشرافه عليه ومنحه من علمه وجهده وحسن توجيهه ورعايته ما وصل به إلى هذا المستوى الذي هو عليه الآن ، فله مني خالص الشكر وموقور العرفان .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من الاستاذ الدكتور صفوت عبد الله الخطيب الاستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة المنيا والاستاذ الدكتور عمر محمد عبد الواحد الاستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة المنيا ، حيث شملا هذا البحث بالتوجيه والرعاية فلهما مني خالص الشكر وعظيم التقدير .

كما أتوجه بالشكر إلى كل من أعان ولو بشطر كلمة في سبيل إتمام هذا البحث . وبعد فقد اجتهدت ، ولعلي أكون قد وفقت فيما قصدت إليه من وراء هذا البحث فإن كنت قد وفقت فله المنة والفضل . وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت والله من وراء القصد .

الباحث